فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يــقــدم

اليوم الرابع والعشرون من"سلسلة الطريق إلى القرآن"

" باللهجة المصرية"

لفضيلة الشيخ : الدكتور : حازم شومان

رابـط الــمادة : http:::www.way2allah.com:modules.php?name=Khotab&op=Detailes&khid=131

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى ، إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، إنه من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلن تجد له هادياً مرشداً ، وأصلّي وأسلم على سيد الخلق أجمعين ، سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات من رب العالمين إلى يوم الدين ، ثم أما بعد

الحواميم السبعة

فبإذن الله سبحانه و تعالى هنبدأ اليوم في الحواميم ، الحواميم السبعة يا جماعة ، سبع سور أول كل سورة منهم حم ، والسبع بيشتركوا مع بعض أنهم يركزوا جداً على الكلام على أهوال الدار الآخرة ، السور اللي فاتت كانت بتركز جداً على معرفة الله ومقامات معرفة الله و الربانية ، السبع الجايين هيركزوا على الدار الآخرة ، يعني ماعدناش هنتكلم عن ربنا؟ لا ، هنتكلم عن ربنا بل في سور منهم هتتكلم عن ربنا أكثر من الدار الآخرة ، زي سورة الشورى ، وفي سور منهم هتتكلم عن الاثنين أد بعض ، زي سورة غافر اللي إحنا هنتكلم عنها النهاردة بإذن الله ، الكلام عن الله لا يقف في أي مرحلة من المراحل ، الكلام عن الله مستمر معنا باستمرار ، ومستمر في القرآن بإستمرار من أول آية لآخر آية في كتاب الله سبحانه و تعالى.

ما هي قيمة تذكر الدار الآخرة ؟

الحواميم تتكلم عن الدار الآخرة ، قيمة الدار الآخرة إيه ؟ يعني لما ربنا يسمي اليوم الآخر النبأ العظيم"عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ" النبأ١ : ٢ يعني إيه نبأ عظيم ؟ يعني إيه اليوم الآخر نبأ عظيم ؟ يعني إيه البعث نبأ عظيم ؟ ليه يا رب تسميه عظيم ؟ لأن أثره عظيم يا جماعة ، كم واحد تاب إلى الله لما سمع درس عن النار أو الموت أو الجنة أو القيامة ، وكم واحد تشجع في الالتزام و زاد في التزامه لما سمع الكلام ده ، الصحابة رضوان الله عليهم كم واحد منهم كان إسلامه بسبب أنه سمع آيات الدار الآخرة ، يبقى إذاً الدار الآخرة لها أثر على القلب هائل ، فيجب أن كل واحد يبقى قلبه مليان معاني تجاه الدار الآخرة.

يعني الواحد جرَّب أنه يصلي في مساجد فيها ملتزمين ، كل ما تيجي آية تتكلم عن الدار الآخرة تلاقي المسجد كله يبكي ، بعد كده شوية تيجي آية ثانية المسجد كله بيبكي ، ما بيفصلوش أبداً ما شاء الله ، يعني لو السورة اتذكر فيها الدار الآخرة عشرين مرة المسجد كله يبكي عشرين مرة ، فالواحد نفسه يبقى كده يا جماعة ، يبقى قلبه حي في قضية الدار الآخرة ، لأن أثر الإيمان الدار الآخرة و الإحساس بها أثر عظيم على سلوكك ، أثر عظيم على إيمانك ويقينك ، أثر عظيم على تركك للذنوب ، أثر عظيم على اجتهادك في الالتزام ، لأنك لما تعرف إن الآخرة لها كل هذه العظمة إيه قيمة الدنيا"بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ" النمل: ٦٦

عدم معرفة الدار الآخرة من أسباب البعد عن الله

الناس اللي بعدت عن ربنا دي ، السبب الأساسي لبعدها عن الله عدم المعرفة التفصيلية بأحداث الدار الآخرة ، ما يعرفوش الدار الآخرة دي على وجه التفصيل شكلها إيه ، الشاب الغير الملتزم ده مشكلته أنه ما يعرفش ، هو في نار ، بس إيه النار ؟ إيه الزقوم ده ؟ يعني إيه شجرة الزقوم ، شكلها إيه ؟ و بتتاكل إزاى ؟ وإيه الحمم بتاعت النار ؟ وإيه الفرق بين الغسلين والصديد و المهل والحميم ؟ إيه الفرق بين الكلام ده و بعضه ؟ و إيه اللي جوه النار ؟ دي النار دي بلد زي اللي إحنا عايشين فيها ، وفيها مرافق تعذيب كثير جدًا ، إيه المرافق دي ؟ سبعين خريف والواحد بيهوي من أول النار لآخرها ـــ و العياذ بالله ـــ بيشوف مناظر تعذيب سبعين سنة كاملة ، الذنوب اللي بيعذب عليها عمق سبعين سنة دي أد إيه ؟ وكل ذنب العقوبة اللي عليه شكلها إيه ؟

و الجنة و أنهار الجنة و أنواع الجنة ، و إيه الفرق بين عدن و الفردوس و و و ، يبقى إذا يا جماعة المعرفة التفصيلية بأحداث الدار الآخرة تخلي الواحد فعلاً حياته كلها تنقلب رأساً على عقب ، عشان كده قال تعالى" وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ" ص:٤٥ أصحاب العزيمة في العلم والعمل"إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ" ص:٤٦ خليناهم خالصين لينا ١٠٠ % مافيش أي وجهة في حياتهم إلا الله ، إزاى يا رب ؟"بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ" ص:٤٦ من كتر ذكرهم للدار الآخرة خلصت قلوبهم لله سبحانه وتعالى ، فعشان كده يا جماعة كل سورة ليها مفاتيح ، الحواميم مفتاح القلب اللي لو عندك هتحس بيها شدة تعظيم الدار الآخرة.

كيف نشعر بالقرآن

عموماً لو إحنا عايزين نحس بالقرآن الكريم ، نحس بالقرآن إزاى ؟ هو إيه القرآن ؟ القرآن ذكر ، والذكر ٣ حاجات ، ذكر أنا أقوله ، و أنا أقوله يعني أنا الذاكر ، و أنا أذكر حد يبقى في مذكور ، يبقى في ذكر و ذاكر و مذكور ، دي العناصر بتاعت الذكر الثلاثة ، لو أنا عايز أحس بالقرآن لازم يبقى في ٣ شروط:

الشرط الأول فهم معنى الذكر: إن أنا أبقى فاهم بقول إيه ، هو ده اللي إحنا بنحاول نعمله مع بعض.

الشرط الثاني صلاح قلب الذاكر: إن أنا قلبي يبقى قلب نضيف ممكن يتلقى معاني القرآن ، دي ماحدش يقدر عليها غير أنك أنت تجاهد قلبك ، تجاهد في إصلاح قلبك.

الشرط الثالث معرفة المذكور: الكتاب ده بيتكلم عن مين ؟ الكتاب ده مين اللي منزله ؟ الكتاب ده مين اللي قاله ؟ مش مؤلف كبير واخد جائزة نوبل ألَّف قصة ، ده الله الملك هو اللي قال هذا الكلام ، يبقى معرفة المذكور.

يبقى اللي إحنا نقدر نعمله مع بعض فهم معنى الذكر إلى حد ما ، و لكن صلاح قلب الذاكر اللي هو أنت ، و معرفة المذكور اللي هو الله سبحانه و تعالى دي حاجات عايزة مجاهدة منك في التعرف إلى الله و في إصلاح قلبك.

سورة غافر

سورة غافر نصفين يا جماعة ، نصفين كبار:

النصف الأول كله عن عاقبة الذنوب ، الذنب ممكن يعمل فيك إيه ؟ الذنب ممكن يودي لإيه ؟

و النصف الثاني كله عن عظمة نعم ربنا اللي متنزلة على الإنسان.

يبقى النصف الأول هو الذنوب اللي طالعة من الإنسان لربنا ،والعقوبات الأخروية والدنيوية بتاعتها ، والنصف الثاني النعم اللي نازلة من ربنا للإنسان ، اللي هو الرسول صلى الله عليه وسلم ذكرهم في سيد الاستغفار" أبوء لك بنعمتك علي و أبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" صحيح

وهي بالمجموع بتاعها ٣ أشواط ، ممكن نقسمها ٣ أشواط:

الشوط الأول: اللي هو ما قبل قصة مؤمن آل فرعون ، كله بيتكلم عن عقوبات الله على أهل الكفر وأهل الإجرام وأهل الظلم وأهل المعصية ، الشوط الثاني: قصة مؤمن آل فرعون وهو تبع الجزء الأول ، بس إحنا نقسمها كده عشان نقدر نستخلص الفوائد من كل شوط ، الجزء الثالث : نِعَم ربنا اللي متنزلة على الإنسان.

الشوط الأول: عقوبات الله على أهل الكفر

بسم الله الرحمن الرحيم"حم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ" غافر ١: ٢ اللي أنزل الكتاب مين؟ العزيز العليم ، قبلها بكذا سورة و ربنا بيتكلم عن الكون مش على القرآن قال "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ" يس:٣٨ يبقى ربنا بيقولك أن الكون والقرآن الإتنين بيوصلوك لله ، الكون وصلك إلى أن في إله عزيز عليم ، والقرآن وصلك إلى أن في إله عزيز عليم

عشان كده تلاقي سور"تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً" الفرقان:١ القرآن ، و سور"تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" الملك:١ الكون ، ربنا بدأ البدايتين زي بعض ، و سور"الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ" الأنعام:١ الكون ، وسورة ثانية "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا" الكهف:١ القرآن ، كأن ربنا بيقولك القرآن و الكون طريقين هيوصلوك ليا ، لازم يكون حظ كل واحد منا عظيم في فهم كتاب الله و في التدبر في الكون ، لأن دول اللي هيوصلوك لله " حم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ"

"غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ" غافر:٣ هو"غَافِرِ الذَّنبِ" بس خد بالك "شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ" يقدر يجيبك من أي حتة هتهرب فيها "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ" يعني إيه "إِلَيْهِ الْمَصِيرُ" ؟ يعني إنت راجع له راجع له ، يعني مش هتعرف تهرب منه في حتة ، يعني مهما عصيته في الآخر هتقف أمامه ، مهما حودت يمين أو حودت شمال آخر كل سكة هتلاقي نفسك أدام ربنا سبحانه وتعالى "إِلَيْهِ الْمَصِيرُ" اعمل حساب اللحظة اللي هتلاقي نفسك فيها أمام الله سبحانه و تعالى.

الله لا يحابي أحدًا

"مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ" غافر:٤ اوعى تتغر إن أمريكا عندها اقتصاد ، ولا إن أوروبا عندها علم ، اوعى تتغر بالهيمنة العسكرية و الاقتصادية اللي هم وصلوا إليها "فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ" أصل في واحد يقول يا رب هو ما بيتزلش عليهم العقوبات ليه ، مش دول الكفرة ؟ اوعى تتغر بتقلبهم في البلاد

و في نفس الوقت يا جماعة عاوزين هنا لا تفوتنا إشارة مهمة جدًا أمريكا ربنا أرانا فيها آية من أسابيع وهي إعصار كاترينا ، والناس قعدت تقول أمريكا و ربنا انتقم من أمريكا ، والولايات اللي جنب جوانتانامو اللي دنسوا فيها

المصحف هي اللي اضربت ، و و ، قعدنا نقول هذا الكلام ، بعدها بأسابيع حصل زلزال في باكستان ، ٥٢ ألف مسلم ، الكلام ده نستفاد منه إيه ؟ أخطر رسالة ربنا باعتها لنا في الموضوع ده أن الله لا يحابي أحدًا ، الموضوع ده لازم المسلمين يفهموه ، لازم نفهم الموضوع ده ، إن مافيش فرق بينك وبين أحد عند ربنا ، الله لا يحابي أحدًا ، باكستان حاربت المسلمين في أفغانستان جنب أمريكا يدًا بيد فتحت حدودها على أفغانستان لأمريكا ، فتحت قواعدها العسكرية لأمريكا عشان تضرب منها أخوانها المسلمين ، طاردت المسلمين هناك ، عملت وعملت وعملت ، يبقى إذاً يا جماعة الله لا يحابي أحداً

هتحاربوا الحق زي ما هم أهل الباطل بيحاربوا الحق ، هتضربوا زي ما بيضربوا ، هتعصوا ربنا زي مابيعصوا ربنا هتضربوا زي ما بيضربوا ، عشان كده تسونامي اللي كان مختلط الاتنين مع بعض ليه؟ لأن الإتنين بقوا أهل فسق ، لأن الاثنين بقوا أهل فجور ، عشان كدة لما واحد راح لأحد المشايخ وقاله يا عم الشيخ المسلمين قاعدين يقولوا يا رب فلسطين ، و اليهود قاعدين بيضربوا فينا برده ، قال له يا بني يهود بيدعوا على يهود ، هي الكلمة قد تكون صعبة ، و لكن الكلمة الفكرة اللي فيها هي اللي تهمنا يا جماعة ، يبقى إذًا إحنا الاتنين تساوينا في المعصية ، إذًا إحنا الاتنين تساوينا في حب الدنيا ، الله لا يحابي أحدًا "فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ".

"كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ" غافر:٥ خد كلمة "لِيَأْخُذُوهُ" دي وحطها في ذاكرتك "وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ" غافر:٥ يبقى لما هموا أن يأخذوا أهل الباطل ربنا أخذهم ، لفظ الأخذ كرر هنا كأن الله يقول لك الجزاء من جنس العمل.

"وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ" غافر:٦ اوعى تفتكر إن مشهد العذاب بتاع الدنيا ده نهاية المعركة ، ده لسه كمان المعركة ممتدة في اليوم الآخر ، و لسه بعد كل العقوبات اللي بتتزل عليهم لم يذوقوا شيئًا مما سينكل الله بهم بهذا الشيء.

التسبيح والإستغفار

الآية اللي بعد كده يا جماعة مشهد عظمة ربنا سبحانه و تعالى ، مشهد من مشاهد العظمة في أول السورة كده ، عشان من أول السورة تعرف أنت بتعصي مين ، لا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى عظمة من عصيت

"الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ" يااا ، طلعنا سبع سموات في آية واحدة "الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ" الطوافين حول عرش الله عرش الملك "وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ" غافر:٧ ربنا قال أول حاجة "يُسَبِّحُونَ" يعني أهل عبادة يعني الملائكة رغم الإيمان اللي هي فيه أهل عبادة واستمرار في العبادة ، و ربنا قال "يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ" و إيه؟ "وَيُؤْمِنُونَ" الإيمان أعلى من العبادة ، يبقى المتوقع إن ربنا يقول يؤمنون ويسبحون ، لا ، ربنا جاب التسبيح الأول ليه ؟

جاب التسبيح الأول لأن العبادة هي سر زيادة الإيمان ، فربنا بيذكر العبادة قبل الإيمان من باب ذكر السبب قبل النتيجة ، عشان نعرف إن اللي بيزود الإيمان هو العبادة ، طب أنا عايز أصلح قلبي وأمراض قلبي وشهوات قلبي يبقى أجتهد في العبادة ، على قد ما تجتهد في العبادة على قد ما قلبك ينضف وعلى قد ما الإيمان يزيد في قلبك ،

طب ربنا قال "وَيُؤْمِنُونَ بِهِ" مش "وآمنوا به" الملائكة المفروض إيمانها كامل ، مين اللي قال كده ؟ الإيمان هو اليقين في عظمة الله أو الإحساس بعظمة الله ، هل عظمة الله لها حد ياجماعة ! عظمة الله لا حدود لها فكذلك مقامات الإيمان لا حدود لها ، كل مايسبحوا التعظيم يجي أكتر فالإيمان يزيد أكتر ، فلما يزيد أكتر يسبحوا أكتر ، فلما يسبحوا أكتر التعظيم يزيد أكتر ، وهكذا في دائرة متصلة كما قال الملائكة في سورة البقرة "قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ" البقرة:٣٠ التسبيح الأول اللي هو العبادة ، وبعدين التقديس اللي هو التطهير ، إن قلبك يطهر من أي مرض ، قلبك يطهر من أي شهوة ، تبقى إنسان طاهر من الداخل لله سبحانه وتعالى ، فيقولوا له نحن نعبدك ونرقي الإيمان في داخلنا لك ، وقالوا برده"نُقَدِّسُ لَكَ" مش"قدسنا" كأن العبادة تيجي التطهير يجي التعظيم يجي ، العبادة تزيد الإيمان يزيد العبادة تزيد الإيمان يزيد وهكذا

"الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ" طب ربنا جاب التسبيح قبل الاستغفار ليه؟ خدوا بالكم هم مش بيستغفروا لأنفسهم ، بس ليه التسبيح قبل الاستغفار؟ لأن التسبيح هو إنك تحس بعظمة الله ، فكلما ازداد في قلبك الإحساس بعظمة الله ازداد في قلبك الإحساس بذنوبك ، فبعد كده أقل ذنب تعمله تقول أنا أعمل الذنب ده في حق هذا الإله العظيم ، وهو ده يا جماعة الفرق بين المؤمن والغافل ، الغافل بينظر للمعصية ، فلما ينظر للمعصية كده يقول طب ما أنا بعمل طاعات ، طب ما أنا أصلي ، مايحسش بيها ، إنما المؤمن بينظر لمين اللي عصاه ، بينظر للملك سبحانه وتعالى ، فيقول بقى أنا أعصي الملك سبحانه تعالى ، أعصي الله ، فيبدأ يحس بعظمة المعصية من هذا الوجه ، ويستغفرون لمين؟ "وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا".

استغفار الملائكة للناس

في أول سورة الشورى ربنا برده ذكر ملائكة غير دول ، ربنا يقول في أول سورة الشورى "تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ" من كتر ثقل الملائكة ومن كتر تعظيم الله "تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" الشورى:٥ "وَيَسْتَغْفِرُونَ" لمين ؟ "لِمَن فِي الْأَرْضِ" يبقى الملائكة بتاعت سورة الشورى بتستغفر للذين في الأرض ، إنما ملائكة أول غافر بتستغفر لمين ؟ "لِلَّذِينَ آمَنُوا" ليه إيه الفرق ما بين الاثنين ؟ الملائكة عمومًا ، يعني ملائكة السماء اللي فوقنا دي شايفة أهل الأرض ، شايفة أسباب المعصية ، فبتستغفر للي في الأرض ، يا رب توب عليهم عشان يتوبوا ، عشان يسلموا يا رب عشان يرجعولك يا رب ، الملائكة دي شايفة أسباب المعصية ، إنما ملائكة السماء السابعة شايفة أسباب الطاعة ، شايفة جلال الله وكمال الله ، شايفة آيات الطاعة فلا تستغفر إلا للمؤمن ، لأنها رأت من آيات الله ماعلمت به أنه لا يوجد لأحد على وجه الأرض عذر عند الله العظيم أن يعصي الله سبحانه وتعالى ، عشان كده الملائكة دي من شدة العلو والآيات اللي هم شايفينها لا يستغفرون لمن في الأرض ، أمال لمين ؟ "لِلَّذِينَ آمَنُوا".

"وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ" لما الملائكة من فوق سبع سموات تستغفر لك أنت بقى"وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ"

الله تعالى يرفع درجة المؤمن و أهله في الجنة

"رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ" ، "جَنَّاتِ" عدن دي جنات ، والفردوس دي جنات ، يعني مش عدن جنة والفردوس جنة ، دا كل اسم من الأسماء دي جنات فوق جنات ، عدن جنات و الفردوس جنات ، و كل اسم من أسماء الجنة "رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ" غافر:٨ الآية دي مهمة جدًا يا جماعة ، الشاب اللي بيلتزم دلوقتي لما بيروح البيت لوالده ، والده ووالدته بيبهدلوه عشان التزامه ، وهم مش عارفين أنهم ممكن يُرفعوا في الآخرة لمقامات في الجنة لم يبلغوها بعملهم بسبب التزام ابنهم ، ممكن الأب يطلع لمقامات في الجنة بسبب التزام ابنه؟ أهو"وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ" ، وممكن الابن يطلع في الجنة بسبب التزام أبوه؟ آه ، فين قول الله سبحانه و تعالى اللي يدل على كدا؟ في سورة الطور"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ" الطور:٢١ يبقى إذًا الأب اللي يلاقي ابنه ملتزم ميضيقش به ، لأن ده هيطلعوا في الجنة درجات معملش بيها أصلًا ، سبحان الله ، بشرط أنه يكون إنسان صالح مغفور ليه عند الله سبحانه و تعالى.

"رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" غافر:٨"وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ" قهم يا رب الأهوال بتاعت الخمسين ألف سنة ، اللي تقيه سيئات الخمسين ألف سنة ده قمة الرحمة ،"وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" غافر: ٩ هو ده قمة الرحمة يا جماعة إنك أنت تجنب أهوال هذا اليوم

مشاهد الآخرة

بعد كده يا جماعة التكثيف على الآخرة ، مشاهد الآخرة ، سورة غافر لوحدها ذكرت ثلاث أسماء من أسماء يوم القيامة ، قد يكونوا لم يأتوا في أي سورة ثانية غيرها "يوم الآزفة ويوم التناد ويوم التلاق" تخيل لما سورة بس أسماء القيامة تتعدد فيها ، مشاهد النار تتعدد فيها ، هنبدأ نتكلم عن النار بقى ، هنبدأ نتكلم عن الآخرة ، هنبدأ ندخل في الحاجات اللي تزلزل قلب الإنسان في الأول ، لأن معرفة الله سبحانه و تعالى حاجة عالية شوية ممكن الواحد ميتأثرش بيها في الأول زي ما يتأثر بأحداث الدار الآخرة

مكروهين من الجميع !

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ" يااا ، مش"لكره الله" "لَمَقْتُ اللَّهِ" ده المقت ده أشد من الكره كمان "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ" غافر:١٠"مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ" دول يا جماعة هيعيشوا حياة كلها كراهية والعياذ بالله ، بيكره نفسه ، يعني بيوصل به الأمر أنه يكره نفسه ، أنت اللي ضيعتني لما يلاقي نفسه محبوس في تابوت من جمر ، نفسه هي اللي دخلته فيه والعياذ بالله ، يكره نفسه ، وربنا بيكرهه ؟ مش بس بيكرهه ده يمقته ، والرسول يكرهه لما يقول له "سحقاً سحقاً" صحيح البخاري اتسحق بعيد عني ، الملائكة تكرهه لما تطلع بروحه والعياذ بالله الأبواب كلها تتقفل في وجهه ، ينادوه بأسوأ اسم كان بيكرهه من أسمائه في الدنيا ، ليه ؟ عشان يغلوه من كتر كراهيتهم ليه ، بل أعضاؤه بتكرهه

لما نيجي دلوقتي في سورة فصلت تشهد عليهم أيديهم وأرجلهم وسمعهم وأبصارهم ، طب أيديه دي لما تشهد عليه و العياذ بالله تدخله جهنم ، يدخل جهنم ، يعني حد بيحب حد يشهد عليه شهادة يوديه بيها جهنم ؟ أعضاء جسمه نفسها اللي عصى بها ربنا بتكرهه ، لأنها أعضاء مسبِّحة وهو أجبرها على معصية الله بالمشيئة المؤقتة اللي ربنا أعطاها له في الدنيا ، أنه يستعمل هذه العباد ، عباد ربنا ، إيدك ده عبد الله ، و رجلك عبد الله ، و لسانك عبد الله

ربنا أعطاك العباد دول عشان تطيعه بهم ، فللأسف الشديد استخدمتهم في معصية الله سبحانه و تعالى ، يبقى النار دي أرض الكراهية بيكرهوا بعض "الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ" الزخرف:٦٧ عدو "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ" فصلت:٢٩ أعوذ بالله شايفين الكراهية بتوصل لدرجة إيه ، يعني اللي مشي مع بنت بيكرهوا بعض مش بيطيقوا بعض

"وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ" المسد٤:٥ امرأته اللي هي امرأة أبو لهب و العياذ بالله هي اللي بتشيل الحطب ، ده الحطب ده هو وقود النار طب بتشيله لمين ؟ بالتأكيد دي بتحرق بيه حد ، هتحرق بيه مين ؟ هي مش موجودة في تفسير ولكن بالتدبر هتحرق بيه مين ؟ هي دلوقتي امرأة أبو لهب وربنا مذكرش في السورة غير أبو لهب ، وهي شايلة الحطب اللي يتولع بيه في أهل النار ، يبقى كأن والعياذ بالله زي ما كانت بتولع قلبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا وبيسمع كلامها بتولع جسمه في الآخرة قهراً غصبًا عنها ، بتشيل الحطب اللي بيتولع بيه ، تخيلوا أن العلاقة توصل لهذه الدرجة ، أرض الكراهية ، النار دي كلها أرض الكراهية ، مكروهين من الملائكة ، مكروهين من الرسول ، مكروهين من أنفسهم ، مكروهين من اللي معاهم في النار ، مكروهين من أجسادهم نفسها و العياذ بالله.

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ * قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ" غافر١٠:١١

يوم التناد

يوم التناد يا جماعة الاسم اللي مذكور في سورة غافر "وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ" غافر:٣٢ النداءات ، يقعدوا ينادوا

١.ينادوا ربنا :

ينادوا ربنا "رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ" اعترفنا خلاص يا رب "فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ" ربنا يقولهم "ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ" غافر:١٢ لينا حظ منها ! لما الواحد بيمرض تيجي تقوله الدواء والدكتور يقول لك أيوه و الحقني الله يكرمك ، ينشرح ، تيجي تقوله طب الرقية وادعي ربنا ، تلاقيه ينقبض كده ويقولك يا عم شوف لينا دكتور ، يبقى إذًا يا جماعة الموضوع ده لينا حظ منه للأسف الشديد ، وإن كان حظ جزئي أو حظ صغير ، يعني ما هوش شرك أكبر ، يبقى يوم التناد ينادوا ربنا ، ينادوا الملائكة في نفس السورة ، ما هو اسمه يوم التناد.

٢ . ينادوا الذين استكبروا :

"وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً" ده إحنا كنا وراكم وكنا بنسمع كلامكم وكنا الصبيان بتوعكم"إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ" غافر:٤٧"قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا" غافر:٤٨ إحنا الاثنين فيها "إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ" غافر:٤٨ تحس باليأس في كلمة "إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ" أصل اللي حكم مش قاضي من قضاة الدنيا ، ده الله اللي لو قال القول سبحانه و تعالى خلاص انتهت ، لا يرد القول عند الله "إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ" اليأس التام بعد هذه الكلمة ، طب مش نافع برده النداء ده ، ينادوا الملائكة.

٣ . ينادوا الملائكة :

"وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِّنَ الْعَذَابِ" غافر:٤٩ من العذاب اللي خزنة جهنم بيعذبوه لهم أنهم صعبوا على خزنة جهنم "قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ" غافر:٥٠ ينادوا مالك "وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ" الزخرف:٧٧

٤ . ينادوا أهل الجنة :

في سورة الأعراف "وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء" طب خلاص إحنا قاعدين فيها بس شوية ماء "أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ" هنموت من الجوع ، خلاص الزقوم قطع بطوننا "أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ" الأعراف:٥٠ و العياذ بالله "الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا" الأعراف:٥١ يبقى يوم التناد كله نداءات .

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ* قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ* ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ" غافر١٠: ١٢

"هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً" غافر:١٣ الآيات و النعم أهو ، وراكم آيات ونزل لكم نعم ، كان أدامكم الفرصة أنتم اللي ما استغليتوهاش "وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ * فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" غافر١٣:١٤ بنطلع فجأة ، الشاشة بتاعت الآخرة دي بتتقفل ، وربنا بيوجه لنا النداء "فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" بعد ما اترعبت من المشاهد دي ، استثمار القرآن للرعب اللي جاء في قلبه عشان يوجهك في اللحظة دي "فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" غافر:١٤

يوم التـــلاق

"رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ" غافر:١٥ إيه يوم التلاق ده يا جماعة ؟ اللقاء الثاني ، عارفين اللقاء الثاني ؟ اللقاء الثاني بين كل ظالم ومظلوم ، بين كل قاتل ومقتول ، بين كل صاحب حق ومحقوق ، اللقاء الثاني أولًا بين صاحب الحق الأعظم الله حق التوحيد واللي أشركوا بالله وعصوا الله ، اللقاء الثاني بين الحجاج بين يوسف الثقفي وسعيد بن جبير ، اللقاء الثاني بين موسى بن عمران وفرعون ، اللقاء الثاني بين كل طاغية ظلم أهل الحق وصاحب الحق اللي استضعف وظلم وأُوذي في الله سبحانه و تعالى ، اللقاء الثاني يا جماعة بس تبدلت الأدوار في هذه اللحظة دي تماما ، الأدوار ما عادتش زي ما كانت.

"لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ * يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ" غافر١٥:١٦ كله واقف جنب بعضه ، و اتفضحوا في هذه اللحظة ، الصولجان اللي هم كانوا فيه في الدنيا اتفضحوا "يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" غافر:١٦ فرعون فين وقارون فين وهامان فين ؟! و الجبابرة و الظلمة و بوش فين و شارون فين ؟! كل دول فين دلوقتي يا جماعة ؟ "لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ"

"الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ" غافر:١٧ كلمة الكسب هنا يعني المشيئة ، يعني العذاب المهول ده بسبب اللي هم عملوه ،"بِمَا كَسَبَتْ" يعني محدش يقول إن ربنا جبر أحد على حاجة "الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" غافر:١٧ اللي يدخل في قلبه كلمة "إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" آه يا جماعة ، ده يوم ، ده ساعة من النهار بنتعارف بينا ، و بعد كده نلاقي نفسنا أدام ربنا سبحانه و تعالى ، إزاى الواحد مش قادر يصبر على الطاعة ؟! ده ساعة يعني ٦٠ دقيقة بتتعد بالثواني ، يعني موِّت نفسك ، هات آخرك في طاعة ربنا سبحانه وتعالى ، عشان لما تروح لربنا في الآخرة تلاقي ليك رصيد عند الله ، تلاقي الساعة دي قدرت تعمل فيها حاجة لربنا سبحانه و تعالى.

يوم الآزفـــة

"وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ" غافر:١٨ الإسم الثالث أهو ، يوم الآزفة ، الآزفة يعني اللي جاية و جاية بسرعة ، طب هتيجي إزاى ؟ ربنا بيقول بعدها "يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ" غافر:١٩ خائنة الأعين يعني إيه ؟ يعني إنت واقف كده فلقيت واحدة معدية مع زوجها ، فأنت خايف من زوجها طبعًا ، فأنت مش خايف من ربنا ، أنت خايف من زوجها أول ما زوجها يعدي تقوم باصص ، أول ما زوجها ينتبه تقوم تبعد تاني ، خائنة الأعين اللي هي طرفة العين السريعة ، بل "وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ" يعني اللي أنا مطلعتوش حتى سر لواحد ، ده اللي جوه صدري "وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ" ده حتى منها حاجات أنا ما عرفهاش ، يعني ربنا يعلم اللي جواك أكثر منك ، طيب لو أنا عايز أصلّح قلبي ، في أمراض جواك و جواي ما نعرفش عنها حاجة ، لو أنا عاوز أصلحها يبقى الوحيد اللي يقدر يصلح لي قلبي هو الله ، لأنه هو اللي يعلم من صدري ما لا أعلمه أنا نفسي من صدري ، حتى اللي يسموه اللاشعور جواك فالله يعلمه ، الله هو اللي يقدر يطهر لك قلبك ، يبقى ده الإفتقار في الهداية.

"وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ" جاءت فجأة كده و كل واحد مش مستعد "إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ" القلوب طلعت عند الحنجرة والعياذ بالله ، ده ربنا مش قال "عند الحناجر" قال "لَدَى" كلمة لدى أنتم فاكرين إحنا قلنا قبل كده في سورة يوسف أن الملك لدى الباب ، وهنقول في سورة ق بعد كدة "مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق:١٨"لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" يعني إيه ؟ يعني مش بيقعدوا نصف ساعة يكتبوا عليك و بعد كده يروحوا يناموا ، دول قاعدين لك.

"لَدَى الْحَنَاجِرِ"يعني القلوب من كتر الفزع طلعت للحنجرة ولا عادت بتطلع و لا بتنزل ، ماعدتش بتتحرك ، أفئدتهم خلاص ما عادش في حاجة هنا ، من كتر الرعب القلوب اتحشرت في الحناجر ، عشان كدة لا عادوا عارفين ينطقوا ولا عادوا عارفين يتكلموا "إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ" تخيل الفزع في الدنيا بيخلي قلبك يدق بس

في مكانه ، اللي يخلع قلبك من كل الأربطة اللي حواليه ، و المكان اللي هو فيه ، و يطلعه هنا ، يبقى إيه يا جماعة ، يبقى فزع شكله ايه ؟ "إِذِ الْقُلُوبُ لَدي الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ" كاتم حسرته و كاتم ندمه وصوته مكتوم ، وكتمة على كتمة بسبب ما كان يعصي به الله سبحانه و تعالى في الدنيا.

"إِذِ الْقُلُوبُ لَدي الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ" مين اللي يقدر يوقف جنب واحد ظالم ساعتها.

"يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ" غافر:١٩ تخيل أنت هتتحاسب أمام ملك مش بيعلم اللي عملته ، بل يعلم خائنة الأعين ، يعني عينك دي كان متركب عليها كاميرا ٢٤ ساعة ، ما هو معنى"خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ" أن عينك لوحدها كانت عليها كاميرا ٢٤ ساعة ، قلبك "وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ" كان جوة صدرك كاميرا ٢٤ ساعة ، غير الكاميرات اللي على عملك ، يعني تخيلوا يا جماعة كمية المراقبة دي لما أنت تقف تتحاسب أمام ربنا سبحانه و تعالى بهذا المنظر.

مشاهد الآخرة في هذه السورة مشاهد ثرية جداً بالمعاني ، يعني لو توقفنا أمامها ممكن نأخذ الساعة كلها كاملة بل أكثر كمان ، بل المشاهد بعد كدا بتتزايد كمان ، لما تيجي في آخر السورة لمشهد النار ، كل دي القيامة ، طب مشهد النار في قول الله سبحانه و تعالى.

مشاهد النار

وفي آخر السورة مشهد النار "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ" غافر:٦٩ إزاى ؟ إزاى آيات ربنا تنترك وتصرف ، يا جماعة "أَنَّى يُصْرَفُونَ" دي تكررت في القرآن كثير ، ليه؟ ربنا يتعجب من حال الإنسان ، إزاى بعد ما خلقت لك في كل ساعة من الليل أو النهار مليون آية تأخذ بقلبك إلي ، و إزاى بعد ما أنعمت عليك في كل ساعة من الليل أو النهار بمليون نعمة ، تذكرك بكرمي وفضلي عليك ، إزاى قلبك ينصرف عني ، إزاى حياتك يبقى لها وجه غيري ، إزاى؟ ربنا مش بيقول "فكيف تصرفون" بل"أَنَّى" اللي تدل على التعجب ، حال الإنسان يا جماعة في غاية العجب ، الناس اللي بره دي بتعمل إيه ؟ بيعملوا إيه ؟ إحنا جايين هنا ليه أصلا ؟ إنت فجأة صحيت لقيت نفسك في سفينة ، و السفينة ماشية في بحر ، مش تسأل السفينة دي إيه ، والبحر ده إيه ، والسفينة دي رايحة فين ، وتوقن إن بالتأكيد في شاطئ إحنا هنزل عليه ، صح ولا لأ.

تخيل أنك صحيت لقيت نفسك في سفينة ، غلطت لقيت نفسك في سفينة ، لقيت شوية ناس بيلعبوا كورة جنبك ، ياه ، طب أبقى أفكر في السفينة و الموضوع الكبير ده بعد ما ألعب الكرة معاهم ، قعدت تلعب لغاية لما لقيت نفسك نسيت "وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ" الزمر:٤٧ "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ" غافر:٦٩ شوف بعدها ربنا بيوصف عذابهم بيقول "إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ" غافر:٧١ الأعناق مربوطة و العياذ بالله زي البهائم والأنعام ، لأهم كانوا في الدنيا زي البهائم و الأنعام ، والسلاسل مقيدة أيديهم ورجليهم ومش أي سلاسل "فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ" الحاقة : ٣٢ "إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ" غافر٧١: ٧٢ يعني إيه يا جماعة؟ أنتوا عارفين ، يعني الحاجة ممكن تكون تضحك شوية ، إنتم عارفين إن الفرخة قبل ما تتحمر بتتسلق ، عارفين كده أو قبل ما تتشوى بتتسلق "يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ" اللي هو ماء الحميم و العياذ بالله ، أهو الماء الساخن من حواليه

، و بعد كده في النار يسجر ، يسجر ده سجر الحديد لما الحديد يتحط على النار لغاية لما يحمر ، لغاية لما يتوهج ، تخيل لما جسد يعذب بالنار ، لغاية لما الجسد يتوهج من شدة النار ، لغاية لما الجسد نفسه يبقى كتلة نار و العياذ بالله "ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ * ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ" غافر٧٢: ٧٣

التبكيت النفسي

بعد العذاب المادي "أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ * مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا" غافر٧٣: ٧٤ ما عادش حد داري بحد ، و لا حد شايف حد ، و لا حد معترف بنسبه لحد "قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا مِن قَبْلُ شَيْئاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ" غافر:٧٤ وصلت لهذه الدرجة ؟ "بَل لَّمْ نَكُن" يعني خلاص فقد عقله و العياذ بالله "ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ" غافر:٧٦ ده مش باب واحد زي ما في ناس في الجنة ممكن تنادي من كذا باب ، في ناس في جهنم ممكن تدخل من كذا باب و العياذ بالله ، دا يا جماعة إشارة سريعة للجزء الأول أو الشوط الأول ، اللي هو عاقبة الذنوب ، الدار الآخرة

الشوط الثاني من سورة غافر :

سيدنا موسى

الجزء الثاني من السورة مؤمن آل فرعون "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ" غافر٢٤:٢٣ شوف فرعون بيقول إيه ؟ القصة مليانة فوائد جميلة أوي ، هنحاول نعلق على بعضها كده ، يعني نشوف أهل الباطل دلوقتي وأهل الحق عايشين إزاى "وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ" غافر:٢٦ "ذَرُونِي" إيه؟ ده جمع الشعب ، خذوا بالكم ، كان فرعون بيهتم جدا في القرآن بجمع الشعب كل شوية ، لازم يجمع الشعب و يقعد يديله بيانات ، عشان يفضل دايماً ضامن كسب الرأي العام معه ، ما هي دي المعركة كلها ، المعركة الناس مع مين ، عشان لما نتكلم عن كسب الرأي العام تعرف خطورة كسب الرأي العام ، ولما نتكلم عن الأخلاق العظيمة مع الناس تعرف خطورها ، دي معركتنا "وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ لْيَدْعُ رَبَّه" هيعمل له إيه ؟ استهزاء ، هو مين ربه ده ؟

"وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ" غافر:٢٦ إنتوا فاكرين إني أنا كارهه ، ده أنا خايف عليكم ، فرعون خايف علينا ! فرعون خايف على الناس من موسى يا جماعة ! شايفين منطق أهل الباطل ، وهم بيضحكوا على الناس عشان يقوّموهم على أهل الحق "إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ" غافر:٢٦"وَقَالَ مُوسَى" اليقين ، فرعون مين ، و أهل الباطل مين ، و الصولجان مين "وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم" غافر:٢٧ أنا التجأت إلى ربي ، إلى الله سبحانه و تعالى ، أنا احتميت بربي ، أنا اعتصمت بربي "وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ" غافر: ٢٧ منظر موسى و هو يعتصم بالله سبحانه و تعالى تحس بقوة اليقين.

مؤمن آل فرعون

"وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ" غافر:٢٨

"وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ" من مين؟ من بني إسرائيل ، لا "مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ" زي ما تكلمنا في غزوة الأحزاب ، في عز الأزمة وفي عز حرب الدين وتشويه صورة الدين ، واحد من غطفان ــ اللي محاصرة النبي ــ نعيم بن مسعود يروح يسلم ، ويكون من أسباب نهاية الغزوة والنصر للمسلمين في الغزوة ، يعني واحد في هذا الموقف ، وهذا الموقع الخطير يسلم ، أيوه يا جماعة ده النصر اللي من عند الله

"وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ" غافر:٢٨ الكلمة دي نتعلم منها أن لازم نظهر أمام الناس "بربي الله" ، إحنا دعوتنا كلها ربي الله يا جماعة ، إحنا ملناش حاجة غير ربي الله ، كل اللي إحنا بنكلم الناس عنه ربي الله ، عشان لو أوذيت في الله تبقى كل الناس عارفة إنك لم تؤذَ إلا في ربي الله ، دي دعوة الأنبياء ، إحنا مش عايزين من الناس غير أن كلهم يقولوا بألسنتهم و قلوبهم ربي الله ، مش عايزين أي حاجة تانية ، وبعد كدة إحنا خادمين لكل واحد هيقول للناس قولوا ربي الله ، هي دي دعوتنا ربي الله

"وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ" غافر:٢٨ يعني الرجل ده لو كذاب ــ دلوقتي هو بيناقشهم بالعقل ــ لو هو كذاب هو الخسران ، هو الخسران إزاى ؟ ما إحنا هنسمع كلامه ، ما هو كلامه مش غلط ، ما هو بيقولكم إن في إله واحد ، و بيتناقش بالعقل "وَإِن يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ" غافر:٢٨ طب افترض أنه صادق ، يبقى العذاب جاي "يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ" يبقى بالعقل كده بيقولهم إنتم مش خسرانين حاجة لو اتبعتوه ، لأن كلامه صح ، و هتخسروا لو ما اتبعتوه

"إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ" غافر:٢٨ بيقولهم إيه ؟ بيقولهم هو دلوقتي بيقول ربنا قالي وربنا أمرني وربنا نهاني ، يبقى هو إذا أسرف كده في الكذب على الله لو مش من عند الله ، إزاى واحد أسرف في الكذب على الله ربنا يهديه لكل الكلام النور اللي هو بيقوله عن ربنا ده ، واخدين بالكم من الفكرة يا جماعة ؟ يعني إزاى واحد كذاب ربنا يفهمه كل أنوار الفهم دي ، ويفتح عليه بكل أنوار الإيمان دي ، يعني كأنه بيستدل بأن كلام موسى نور على أن الرجل ده لا يمكن يكون على باطل أبدا ، يبقى أنت كلامك لازم يكون نور مع الناس ، امتى كلامك يبقى نور مع الناس؟ لما يبقى الكلام عن الله سبحانه و تعالى.

"يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ" غافر:٢٩

"يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ" أنتم فاكرين نفسكم إيه ؟ عشان قادرين على قوة الأرض"فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءنَا قَالَ فِرْعَوْنُ" هنا إنت داخل ، ده هيخوف الناس و لا إيه ؟ "قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ" ما شاء الله ، شايفين المنطق ، شايفين منطق فرعون شكله إيه ، يعني اللي أنا شايفه هو الصح ، و اللي أنا بقوله لكم هو الصح ، و أنتوا أحرار ، الأسلوب اللئيم الإلتفافي ، ولكن الرجل مستمر في دعوته أكثر في الدعوة إلى الله "وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ" غافر:٣٠ التهديد بعذاب الدنيا "وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ" غافر٣٢: ٣٣ كأنه من تحت لتحت بيقول لهم فرعون مش هينفعكم يوم القيامة "وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ" غافر:٣٦ المسلات الفرعونية و المباني الفرعونية الهائلة دي "أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ

"فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى" غافر:٣٧ أشوف إله موسى ده موجود و لا مش موجود ، اللي طلعوا القمر اللي بينا و بينه ٣٤٠ كيلو متر ، قال لك أنا ماشفتش ربنا ، شايفين الجهلة ، اللي بينا و بين القمر يا جماعة يمكن أقل من اللي بين القاهرة و بين بغداد ، لما طلع الحتة الحقيرة دي بيقولك أنا ما شفتش ربنا ، سبحان ربي ، شايفين كفر الإنسان و جهل الإنسان وغرور الإنسان

"أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ" غافر:٣٧ عقوبة التزيين و عقوبة الصد من الله و العياذ بالله "وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ" غافر:٣٧ الرجل برضه استمر في الدعوة ، برضه مفيش حاجة توقفه ، فرعون بيتدخل و هو مستمر

"وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ" غافر:٣٨ يا ناس هتضيعوا كل ده عشان إيه ؟ هتعرضوا نفسكم للعقوبات دي كلها عشان إيه؟ "يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ" غافر:٣٩ متاع ده اللي هو شنطة المسافر ، متاع السفر ، أنا و أنا مسافر آخذ شنطة معي ، ده شنطة المسافر ، الدنيا دي شنطة المسافر ليك لربنا سبحانه و تعالى

"وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ" غافر:٣٩ عكس السفر القرار ، أرض الاستقرار الجنة ، أنتوا مسافرين لربنا ، عشان كده الذكي هو اللي كل ما يجيله متاع يقوم باعته بالبريد العاجل على دار القرار ، زي سيدنا أبو بكر كده "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ" القصص:٧٧ يجيله فلوس يبعتها ، يجيله مركز يبعته ، يجيله حاجة يبعتها ، قاعد يبعت ليه؟ لأن هو مؤمن أن أنت مسافر ، متتقلش على نفسك ، لو الشنطة بتاعتك تقيلة هتتعب في السفر ، و هتتبهدل ومش هتعرف توصل ، خفف الأثقال و الأحمال ، و ابعث كل حاجة بالبريد العاجل على بنك الآخرة ، تروح في دار الآخرة و في دار القرار تلاقي نفسك مليارديبر عند ربنا سبحانه و تعالى "وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ" غافر:٣٩

"مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا" غافر:٤٠ زي ما عمل سوء سيساء إليه ، و ينكل به في الآخرة ، هذا ترهيب "وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى" غافر:٤٠ خدوا بالكم من الذكاء الدعوي هنا ، أن الدعوة يجب في هذه المراحل أنها تشمل الجميع ، ولا تنس المرأة أبدًا ، هو حد فاضي ؟ لا ، خد بالك الدعوة يجب أن تشمل الجميع في هذه المرحلة

"وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ" غافر:٤٠

"فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ" غافر:٤٤ هيجي لحظة هتفتكروا فيها الموقف ده ، و هتبكوا دم على أنكم ما سمعتوش كلامي "وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ" غافر:٤٤ أصل أنا ما أملكش أسباب أني أنا أحفظ بعد ما أعلنت عقيدتي ، و أعلنت عدائي لفرعون جهارا كده "وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا" غافر٤٤:٤٥ الله أكبر ...يعني الحفظ من الله بسبب الدعوة إلى الله "وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً" غافر ٤٥:٤٦ عذاب القبر ذكر في الحواميم أهو ، يعني الحواميم استقصت حتى عذاب القبر "النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ" غافر:٤٦

لمن أشد العذاب في القرآن ؟

ذكر أشد العذاب في القرآن مرتين ، مرة مع اليهود في سورة البقرة ، لما ربنا قال لهم جريمتهم إيه؟ "أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" البقرة:٨٥.

ومرة مع فرعون اللي قال "أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى" النازعات : ٢٤ لأن الأثنين عبادة نفس ، أشد العذاب اللي عبد نفسه من دون الله ، إزاى ؟ فرعون خلاص عبد نفسه معروفة ، طب واللي خد حاجة من القرآن وساب حاجة ، اللي خاد حاجة من الدين وساب حاجة ، اللي طبق اللي عاجبه وساب اللي مش عاجبه ، اللي طبق اللي لا يتعارض مع شهواته وساب اللي بيتعارض مع أهوائه و شهواته ، ده بيعبد هواه في الحقيقة ، لأنه ما اتبعش الدين ، ده اتبع اللي هو بيتوافق مع شهواته في الدين ، وما اتبعش اللي لا يتوافق مع شهواته في الدين

"النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ * وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ" غافر٤٦:٤٧ موقف من مواقف النار اللي موجودة في السورة.

الشوط الثالث من سورة غافر: مشاهد نعم الله

الشوط الأخير في السورة بيتكلم بعد كل العذاب ده ، و العقوبات اللي نازلة في الدنيا و الآخرة ، و الذنوب و الإجرام و عاقبة الذنوب و الإجرام ، بيتكلم عن نعم ربنا بقى اللي متنزلة علينا ، الشوط الثاني بتاع سورة غافر ده ، يعني من أول "إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ" غافر: ٥١ شايف الثقة "فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ" من أول ده إلى آخر السورة من أروع أشواط القرآن في الكلام عن الله سبحانه وتعالى ، عامل زي سورة الروم كده ، نفس الجو التي تحسه و أنت بتسمع سورة الروم ، و قاعد تسمع "اللَّهُ الَّذِي" الروم: ٤٠ "اللَّهُ الَّذِي" الروم: ٤٨ الآية بادئة بكلمة الله ، حتى هنا في سورة غافر"اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ" كلمة الله في الأول يعني ربنا اللي عملك ، افتكر ربنا اللي عمله عشانك

"اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ" غافر: ٦١ بعدها "اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" غافر: ٦٤ كان ممكن يطلعك مسخ ، يعني عندنا في مادة الأمراض جايبين صورة جنين وحاطينه في الفورمالين ، الجنين تبص تلاقي حتة كيس اللي هو المفروض إنه الكيس اللي كان حوالين الجنين ، تبص جوه كده تلاقي سنتين وتلاقي شوية شعر ، وحتة لحمة وتلاقي حتة أمعاء ، منظر يخليك ترجع ، كأن واحد جبته وضربته في خلاط و العياذ بالله و حطيته ، إيه المنظر ده ؟ دا جنين خدوه من بطن أمه ، بس ربنا لم يأذن أن هو يُحسَن تصويره ، وربنا لم يمنّ عليه بنعمة التصوير ، وربنا خلق لينا المنظر ده ليه ، أو طلع لنا المرض ده ليه ؟ عشان كأنه يقول لك إن كان ممكن يطلعك إيه لولا عنايته.

الإعجاز في خلق الإنسان

شوف منظر الإنسان منظر معجز ، أوقف أمام المرآة و تدبر في إعجاز ربنا في خلقك ، منظر رهيب ، يعني منظر فعلًا يزلزل قلبك ، لما الواحد يقعد يفكر كده يا جماعة ، إنت بتاكل لقمة ، ربنا حط لك هنا فتحة كده ، تتفتح و تتقفل عشان اللقمة تدخل ، طب و مين اللي فتحها لك ؟

وبعد كده الأسنان عشان قواطع تقطع وبعد كده ضروس تطحن ، و أنياب تمزق ، مين اللي رتبها لك الترتيبة دي ، و الترتيبة من فوق لتحت دي ، ولو كانت الأنياب اتحطت في الأمام أو لو كانت كلها ضروس ، كان منظر فمك بقى شكله إيه ، تخيل المنظر ده

بعد كده تلاقي لسان بيقعد يقلب الأكل ، و يقلبه مع اللعاب عشان الأكل يبقى سهل أن هو يتزل ، مين اللي حط لك اللسان بالمنظر ده ، و مين اللي رتبلك الغدد اللعابية بالمنظر ده ، مين ؟ اقعد اسأل نفسك كده ، ولو ماكانش اللعاب ده موجود كان كل لقمة لازم واحد يخبطك على ظهرك عشان تنزل ، يبقى لو أنت ما معكش حد في الشقة ، هتفضل قاعد هتموت من الجوع ، ليه ؟ لأن الأكل كان هيقف في زورك

بعد كده وهو نازل يلاقي عسكري مرور واقف في الطريق ، قاعد ينظم السكة مابين طريق الهواء وطريق الأكل ، أول ما الأكل يجي عسكري المرور يدي الإشارة الحمراء لطريق الهوا ، خلاص عشان الأكل ما يترلش في القصبة الهوائية ، وأول ما الأكل يخلص عسكري المرور يفتح الاشارة عشان الهواء يعدي ، مين اللي حط عسكري المرور ده؟ وبعد كدة القناة الطويلة دي المريء ، طب مش قصيرة ليه ؟ ليه المعدة ما لقطتش من الفم مباشرة ؟

لأن الأكل لو سخن جدا ، وقام نازل على المعدة على طول ممكن يعمل إيه ، طب القناة دي عشان تترل الأكل بعد ماتكون درجة حرارته اتظبطت شوية ، وبعد كده تلاقي معدة فيها مواد هضم تهضم جميع المواد اللي ربنا خلقها على وجه الكرة الأرضية ، مين اللي خلق المعدة دي؟ ومين اللي حط فيها مواد الهضم لجميع المواد؟

دي حتة اللحمة لو من غير أنزيمات المعدة تقعد ٥٠ سنة عقبال لما تتهضم ، ده كلام علمي ، ٥٠ سنة على ما تتهضم ، مين اللي حط لك الأنزيمات دي ؟

بعد كده تلاقي أمعاء تمص خلاصة الأكل عشان توديه ، يعني أنا عجبني الكلمة اللي قالها أحد الناس لما بيقلك كوباية الماء اللي أنت بتشربها ، مين اللي وزعها في جسمك ؟ أنت كل عضو من جسمك محتاج المية دي ، مين اللي وزعها ، و مين اللي أنشأ شبكة التوزيع اللي جوه دي ووزعها في جسمك ؟ وبعد كده في مكان تاني عشان الفضلات تخرج ، مين اللي خرجها ؟

ما تقعد تسأل نفسك مين اللي أبدعك ، مين اللي أعجز خلقك ؟ "اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" غافر:٦٤

بعدها"اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ * وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ" غافر٧٩:٨١ إيه اللي مش عاجبكم في خلق الله ؟!! إيه الآية اللي أنتم شفتوها في ليل ولا نهار ولا في سماء ولا في أرض لا تدلكم على الله سبحانه و تعالى؟!

"وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ"

خاتمة سورة غافر: إهلاك العصاة

بعد هذا الشوط الرائع الجميل من الكلام عن الله ، و آيات الله و نعم الله تختم السورة بما بُدئت به ، الإهلاك الدنيوي للي عصوا أمر الله سبحانه و تعالى "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ" غافر:٨٢ "آثَاراً" عشان ربنا ذكر الفراعنة في وسط السورة ، اللي هم أكثر آثار موجودة على وجه الكرة الأرضية دلوقتي ، وده من إعجاز التاريخ أهو ، يعني الآثار بتاعتهم فعلًا اكتشفت بعد كدة ، و بقوا أكثر آثار على وجه الأرض "وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ" غافر:٨٢ ما نفعهمش كل التكنولوجيا اللي كانت عندهم ، اللي بنوا بها الأهرام ، و اللي عملوا بها المسلات ، ما نفعتهمش كل دي ، والتحنيط اللي مش عارفين يعملوه لغاية دلوقتي ، ليه ؟ لأنهم كانوا عصاة لله سبحانه و تعالى.

"فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُون * فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ" غافر ٨٣:٨٥"فَلَمْ يَكُ" مش "فلم يكن" و لا أي نفع على الإطلاق و لا ذرة نفع.

ما سبب تسمية سورة غافر

سورة غافر اسمها غافر ليه ؟ لما هي تتكلم عن العذاب الأليم بالمنظر ده اسمها غافر ليه ؟

أول حاجة : عشان كل النعم دي قاعدة تتنزل علينا ، وإحنا برده بنعمل المعاصي ، اللي بتستحق العقوبات اللي في الأول ، يبقى من مغفرته حلمه علينا ورحمته بينا وتنزيل النعم علينا لغاية دلوقتي ، رغم أن إحنا بنعمل معاصي تستحق إن إحنا نتشال من على وجه الكرة الارضية.

الحاجة التانية : الكلمة اللي قالها مؤمن آل فرعون لقومه "وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ" غافر: ٤٢ يعني إيه ؟ "الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ" العزيز اللي مفيش ذرة في الكون خرجت عن حكمه ، عشان كده ربنا بيقولك "يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ" الزمر:٥ إيه العزيز هنا ؟ اللي مفيش ذرة خرجت عن حكمه ، الشمس متتأخرش ثانية القمر ميبدرش ثانية ، طب وليه الغفار بعدها؟ كأن ربنا بيقولك شوف أنا ماسبتش ذرة في الكون تخرج عن حكمي ، وأنت يا ابن آدم بتخرج كل يوم عن حكمي ألف مرة ، و بغفر ليك لغاية دلوقتي.

عشان كده يا جماعة اسم السورة غافر من أجل هذه المعاني اللي الإنسان يفتكر بها رحمة الله سبحانه و تعالى ، ويفتكر أن هو معرض لهذا العذاب ، ولكن لغاية دلوقتي ربنا حليم عليه رحيم بيه ، لا يقطع نعمه عنه.

سورة فصلت

معنا سورة فصلت ، عايزين نأخد إشراقة سريعة كده ، أو إضاءة سريعة من سورة فصلت ، سورة فصلت من اسمها تتكلم عن القرآن ، الآيات التي فصلت ، إن ربنا فصل في القرآن كل شيء ، ولكن القرآن لأنه مفصل فأهل الباطل عارفين خطورة القرآن على دعوتهم ، عشان كده أهل الباطل مركزين دعوتهم على حرب القرآن ، تلاقي أهل الباطل موقفهم من القرآن في السورة موقف المحارب "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ

لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ" فصلت: ٢٦ "وَالْغَوْا فِيهِ" اقعدوا طلعوا شبهات عليه ، اقعدوا علوا صوتكم عشان الناس متسمعوش و المؤمنين بيقرؤوه "وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ" يبقى هم عارفين إن السلاح بتاع المسلمين هو القرآن ، عشان كده فاهمين إن هم لو قدروا أن هم يطفئوا نور القرآن يبقى ضيعوا السلاح اللي عندنا "وَالْغَوْا فِيهِ" وفي نفس السورة "إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا" فصلت: ٤٠ اللي بيلحدوا في آيات الله ، اللي بيطلعوا شبهات على آيات الله "لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" فصلت: ٤٠

وفي نفس السورة على موقفهم من القرآن "وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ" فصلت: ٥٠ يعني إيه ؟ يعني مهما عملت مش هنسمعلك ولا هنتأثر بيك ، أذّن للصبح أذّن ليوم القيامة خلاص إحنا بينا وبينك حجاب ، مش بيشتموا في نفسهم ده هم بيقولوا له مهما حاولت الكلام بتاعك لن يصل لنا ، هذا الكلام لن يصل لنا "فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ" وفي آخر السورة التحدي بالقرآن "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ" فصلت:٥٣ هنوريهم آيات القرآن في الآفاق اللي هو الفلك ، وفي أنفسهم اللي هو الطب "حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" فصلت:٥٣

حرب أهل الباطل

يبقى السورة بتتكلم عن حرب أهل الباطل على القرآن ، و إزاى أن ربنا بيؤكد أنه هينصر هذا الكتاب ، وهيحفظ هذا الكتاب ، عشان كده يا جماعة لما عتبة - أحد صناديد الكفر - قال للمشركين أنا هروح أكلم محمد صلى الله عليه وسلم ، والكلام ده بعد ما سيدنا حمزة أسلم ، و بعد ما صحابة أسلموا ، هي الرواية دي في ابن إسحاق ، وبعد ما صحابة كتير أسلموا ، وبدؤوا يحسوا بالخطر ، فقالوا له طب روح كلمه يمكن يلين شوية ، راح قاله إيه ؟ يا ابن أخي إن كنت تريد مالاً هنجمعلك ، عايز نساء نعملك اللي أنت عايزه ، فيك مرض هنجبلك أطباء الدنيا كلها ، عايز ملك نملكك ، شوف أنت عايز إيه ، اللي إنت عايزه ، الرسول صلى الله عليه وسلم يقوله "أفرغت ؟" خلاص خلصت ؟ أدب الدعوة ، سيبه يجيب اللي عنده ، بعد كدا أديله أنت ، قاله نعم ، الرسول ما نطقش كلمة من عنده ، ما نطقش حرف ، ما ردش عليه بكلمة و بآية ... لا ... قاله: "حم* تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" فصلت ١: ٣ لغاية لما جاء عند قول الله "فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ" فصلت:١٣ لغاية ما هذا الكافر فزع من سيدنا محمد ، ورجع إليهم بغير الوجه الذي جاء بيه ، يعني إيه ؟ يعني سلإحنا هو القرآن ، ربنا كان بيفهم النبي صلى الله عليه و سلم في الوقت ده أن الحاجة اللي إحنا نواجه بها الواقع هي القرآن ، عايزين دايماً نبقى مرتبطين بالقرآن ، ليه ؟ هي دي الحاجة اللي بتدينا مصداقية أمام الناس ، وبتأكد كلامك أمام الناس ، عشان كدة في وسط السورة "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ" فصلت:٣٣ أن زي ما هم بيدعوا ضد القرآن ، أنت تدعو بالقرآن وتجتهد في الدعوة بالقرآن ، عشان ننتصر في هذه المعركة.

لماذا سميت فصلت بهذا الاسم ؟

سورة فصلت من اسمها فيها تفصيل ، فصلت الكلام عن قصة الخلق و عظمة ربنا في قصة الخلق ، وفصلت الكلام في مشاهد عقوبة ربنا في الدنيا والقيامة والنار على أهل الإعراض عن الله ، فصلت الكلام في رحمة الله سبحانه وتعالى وثواب ربنا لأهل الطاعة ، فصلت الكلام عن حب الإنسان للدنيا ، فهي السورة فيها تفصيل في الكلام ، يعني تتكلم عن أعمدة العقيدة ، اللي لو دخلت في قلبك حياتك تنقلب في علاقتك مع الله ، ولكن تتكلم عنها بتفصيل

يعني في قصة الخلق مثلا "قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ" فصلت:٩ مش في ٦ أيام ، ربنا فصلهم لك اتخلقت إزاى "وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ" فصلت:١٠ "وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا" يعني إيه "مِن فَوْقِهَا" ؟ أي مبنى العواميد بتاعته من تحت والا من فوق ؟ انتم شفتوا واحد بنى عمارة وبعد كدة بنى العواميد من فوق ؟

يبقى إذاً العواميد من تحت ، عشان تعرف إن مفيش لفظ يأتي في القرآن من غير حكمة ، ليه ربنا بعد الرواسي قال من فوقها ؟ كأن ربنا بيقولك من قدرته المبهرة أنه خَلَقَ خَلْقًا الأعمدة بتاعته من فوقه مش من تحته ، شايفين زي ما الأرض كده العواميد بتاعتها الجبال من فوقها مش من تحتها

"وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا" ..."وَبَارَكَ فِيهَا" الأرض مباركة ، الصحراء مباركة والبحر مبارك ، والنهر مبارك ، والجبل مبارك ، والصخر مبارك ، والتربة الزراعية مباركة ، يعني إيه ؟ يعني اللي جايين يخوفونا ويقولوا لنا المواد الغذائية هتخلص من على الأرض ، ولازم السكان يقلوا ، كل ده خرافة ، عشان كده واحد من الأجانب نزل كتاب اسمه خرافة الندرة ، يعني بيقول فيه إنهم قاعدين يضحكوا علينا ويقولوا أن الحاجات هتندر وتقل ، بيقول أن ده خرافة ، الأرض يا جماعة ربنا مبارك فيها.

"وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ" فصلت:١٠ إزاى ؟ يعني أمريكا لو حطت أيديها في العلوم هتخترع القنبلة النووية ، وإحنا لو جينا نخترع مش هنخترع حاجة ؟ لأ "سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ" يعني كأن ربنا بيقولك أنا قسمت الأرض بالعدل ، اللي هيشتغل هياخد ، اللي هيتعب هياخد ، اللي هيتعامل مع الأرض بالسنن اللي أنا أودعتها فيها هياخد ، يبقى مفيش حد يقول إن مؤمن يشتغل يأخد أكتر و الكافر يشتغل ما يأخدش ...لا... الكافر هياخد لو اشتغل و المؤمن هياخد لو اشتغل ، ده القانون بتاع الأرض ، و الا المؤمن ينام في بيته و الأرض هتطلع له ؟ إنما الكافر لازم يطلع عشان تطلع له ؟ لا ، القانون بتاع الأرض "سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ".

"ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" فصلت:١١ عبودية الكون كله لله "فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ" فصلت:١٢

مشهد العقوبة و مشهد الرفعة

بعد كدة ربنا سبحانه و تعالى بيفتح لينا مشهدين ، مشهد العقوبة ومشهد الإكرام والرفعة ، المشهدين دول هم اللي إحنا عايزين نخرج بهم النهاردة يا جماعة ، هنشير لهم إشارات سريعة ، عشان ناخذ بالنا من المشهدين اللي ورا بعض

مشهد العقوبة

المشهد الأول ...فى الدنيا

"فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ * إِذْ جَاءتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاء رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ * فَأَمَّا عَادٌ" عاد اللي زي أمريكا "فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً" فصلت١٣:١٥ إحنا أقوى ناس على وجه الأرض "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ" فصلت:١٥شايفين الكفر بتاعهم ، ربنا بيقول "فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ" فصلت:١٦ ليه دايما مع عاد ربنا بيجيب الريح ، ومع أمريكا كاترينا ريح ، وبعد حرب الخليج اللي قبلها ربنا أرسل عليهم برده عواصف ، لو حد منكم يفتكر ، ليه دايما عقوبة دول بالريح؟ عشان التكبر ، كأن ربنا يقول لهم أنتوا مافيكوش نفخة .

"وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى" فصلت:١٧ سمعوا كلام الدين ، و سمعوا توجيهات الدين ، و برده عاوزين العمى"فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ" فصلت١٧:١٨

المشهد الثانى...فى الآخرة

ثم يصف الله سبحانه و تعالى الشوط الثاني من المعركة ، أو الشوط الثاني من الأحداث بعد ما الدنيا خلصت بإهلاكهم ، لسه في كمان إهلاكهم في الآخرة "وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ" فصلت:١٩ بيحاولوا يهربوا ولكن الملائكة بتلم الصفوف بتاعتهم وتزقهم على النار و العياذ بالله "حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا" فصلت ٢٠ : ٢١ إزاى؟ دا إحنا كنا بندافع عنكم ، أنتم تشهدوا علينا و تودونا جهنم ؟ "وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ" فصلت : ٢١ شايفين قدرة ربنا ؟ كأن ربنا بيقول لهم الكون ده كله في يدي ، حتى يديك ورجليك و جلدك في إيدي

"وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ * وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنْ الْخَاسِرِينَ * فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ" فصلت٢٣:٢٤ خلاص انتهى ، اليأس التام من أي رحمة ، عشان كده "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ" فصلت:٢٩ تحت أقدامكم فين ؟ ده هم في سجون في النار يا جماعة ، السجن اللي في النار دا سجن ضيق جدًا

"هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ" ص:٥٩ كمان فوج ورا فوج ، من كتر الضيق اللي هم فيه مش بيتكربسوا جنب بعض دول بيبقوا فوق بعض ، وممكن يبقى فيه شباك كمان في النار بس بيجيب ريح السموم والعياذ بالله ، تخيلوا الزنازين بتاعت النار دي شكلها إيه ؟ "نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ" فصلت:٢٩ الزنزانة اللي الأرض بتاعتها نار ، والجدار بتاعها نار ، والجمرة اللي تحت رجلين الكافر و المعذب و العياذ بالله ،

لو مست رجليه يغلي منها دماغه ، زي أبو طالب ، جمرة النار لو مست الرجل الدماغ تغلي منها ، فما بالك بهذا العذاب "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ" فصلت:٢٩

مشهد الرفعة ...مشهد البشرى

المشهد الثاني "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ" فصلت: ٣٠..."إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ" الله ! المشهد الثاني ، المشهد الثاني خالص ، بعد تفصيل العذاب من أول الدنيا لغاية النار و العياذ بالله ، المشهد بتاع اللي قال ربنا الله ، اللي استقام ، اللي أطاع "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا" فصلت:٣٠

المتوقع إن ربنا يقول "إن الذين قالوا ربنا الله واستقاموا" ليه؟ ربنا بيعدد الحاجات اللي بناء عليها دخلهم الجنة ، إنما ربنا جاب كلمة "ثم" أو حرف " ثم" اللي بيدل أن ما بين كلمة"ربنا الله" و ما بين الاستقامة فترة طويلة ، الكلام ده رسالة لي ولك ، إن الشباب اللي ملتزم جديد يقولك أنا حاولت مع نفسي وأنا مفيش في فائدة ، وأنا بقع كل شوية وكل شوية يجيلي فتور ، يا جماعة المسافة ما بين إنك أنت الإيمان يدخل قلبك ، وأنك أنت فعلًا تبقى رجل مستقيم ، ورجل شغال في الدعوة و شغال في العبادة وفي طلب العلم مسافة طويلة جداً ، هتوقع كتير وتقوم كتير وهتفتر كتير ، يبقى إذًا يجب أنك تتقبل إن الطريق طويل ، و يجب أنك تتقبل إنك ممكن توقع عادي ، ويروح منك فجر عادي ، وتنام مرة مترحش درس عادي ، ولازم تقوم وتكمل لغاية ما تصل إلى الله

"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا" استقاموا يعني وصلوا "تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ" تتنزل مش تنزل ، تتنزل أفواج وراء أفواج وراء أفواج ، فوج في الدنيا يبشرهم بعطاءات الله في الدنيا ، وفوج ساعة الموت يبشرهم بأن مافيش ألم موت ، وفوج يبشرهم أن مفيش عذاب قبر ، وفوج يبشرهم إن ربنا هيثبتهم بالقول الثابت في أسئلة القبر ، وفوج يبشرهم إن مفيش فزع يوم القيامة ، وفوج يبشرهم إنهم في وفد المتقين اللي هيقابل الرحمن ، وفوج يبشرهم إنهم من أهل الجنة ، وفوج يبشرهم إنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم

"تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا" من اللي جاي "وَلَا تَحْزَنُوا" على الدنيا اللي أنتم سايبينها "وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ" فصلت: ٣٠

"نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ" فصلت:٣١ يعني البشرى دي كمان في الدنيا مش في الآخرة بس "نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ" فصلت:٣٢ أنا لو نزلت في ضيافة واحد غني هيتزلني في الشيراتون مثلا ولا في مارشال و لا فين ، ولكن أنا نازل في ضيافة الملك ، الجنة دي ضيافة الملك سبحانه و تعالى ، تخيل النعيم بتاعها شكله إيه ، تخيل واحد نازل في الشيراتون أسبوع بياخد خدمة و نعيم شكله إيه ، وبوفيه مفتوح و كل حاجة ببلاش ، تخيل ، طب أنت نازل في ضيافة الله سبحانه و تعالى .

الدعوة تتلازم مع العبادة

"وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ" فصلت:٣٣ ربنا جاب الدعوة وسط آيات العبادة و الإيمانيات ، عشان يقول لك أن لازم تبقى داعية مع العبادة ، و لما الاثنين جاؤوا هنا "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً"

فصلت: ٣٣ أهو دعوة و عبادة "وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" فصلت: ٣٣ هنا بقى فعلا بقى لك حق إنك تفخر بالدين والدين يفخر بيك ، إنما اللي لا عبادة ولا دعوة ولا نصرة دين ربنا ، ولا حمل المسؤلية ، دول عار على الإسلام وتشويه لصورة الإسلام أمام العالم كله ، و هم دول اللي نزلوا قدر الدين في قلوب الناس ، إنما الإنسان اللي شغال في الدعوة والعبادة هو ده اللي يقول "إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" و يفتخر بالإسلام ، و الإسلام يفتخر به و يفرح به ، لماذا ؟ لأنه فعلا نقطة مشرقة في وجه الإسلام المضيء أمام العالم كله.

الآيات اللي بعد كده كلها آيات الدفاع عن القرآن "إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" فصلت: ٤٠

وآيات ربنا المبهرة في الكون برضه "وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" فصلت: ٣٧ "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" فصلت: ٣٩

"الْأَرْضَ خَاشِعَةً" الأرض بتصلي لربنا ، الأرض عندها خشوع ، كأن الأرض لما الماء قلت منها اتشققت ، كأن التشقق ده أن الأرض تتوسل إلى الله أن ربنا ينزل عليها الماء عشان تحيا ، شايف الصورة البلاغية "أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً" الخشوع ده اللي هو حالة قلب المؤمن وهو منكسر بين يدى ربنا ، طب و ربنا يوصف به الأرض اللي الماء ما نزلش عليها من شهور ، ليه ؟ كأن الأرض نفسها التشقق بتاعها ده توسل إلى الله أن هو يحييها تاني ، و ينزل عليها المطر تاني ، الأرض عندها عبودية الافتقار و الانكسار إلى الله ، زي ما كانت السماء و الأرض في الأول "قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" فصلت: ١١ عبودية الكون لله سبحانه و تعالى.

علوم يختص بها الله

"إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ" فصلت: ٤٧ ربنا سبحانه و تعالى قال هنا علم الساعة ، وخروج الفواكه من الفروع و الورق بتاعها ، وحمل الإناث ، ده كله يرد إلى الله سبحانه و تعالى ، ولا أحد يعلم غير الله هذا الأمر ، يعني في الكتب الأخرى زي كتاب مثلا الإنجيل ، تلاقي الآيات دي بالذات مع سيدنا عيسى جاية أنه بينكرها على نفسه ، يعني موقف سيدنا عيسى شاف شجرة تين من بعيد ، فقال دي شجرة تين هلم بنا نأكل تينًا ، فذهب إليها ، فيقول اللي راوي الكلام طبعا ليس الله سبحانه و تعالى ، فذهب إليها فلم يجد فيها تينًا ، لأن هذا لم يكن موعد إخراج التين ، أهو لا يعلم خروج الثمرات من أكمامها ، لا يعلم علم الساعة ، نفس الكلام ده هتلاقيه ، كأن سيدنا عيسى بينفي ما أثبته الله لنفسه في القرآن عن نفسه ، يعني دي بس ملاحظة سريعة ، لأن الثلاث حاجات دول بالذات هتلاقيهم منفيين عن أي أحد إلا الله سبحانه و تعالى ، و منهم سيدنا عيسى في الإنجيل.

نموذجين من البشر

ثم في الخاتمة ربنا بيفصل حب الإنسان للدنيا ، ليه؟ لأن اللي ضيع الإنسان هو الدنيا ، ربنا سبحانه و تعالى من تفصيل حب الإنسان للدنيا جاب النموذجين بتوع الإنسان:

١ . اللي يفتكر ربنا ساعة الضر وساعة السراء يفجر.

٢ - واللي ساعة السراء يقول الحمد لله ، و يقعد يذكر ربنا ، عشان ربنا يحافظ له عليها ، وساعة الضراء يكفر. الإنسان اللي ميعرفش ربنا غير وقت الشدة ، والإنسان اللي ميعرفش ربنا غير و ربنا بينعم عليه بس ، ووقت الضيق يكفر بالله سبحانه و تعالى ،

النموذج الأول

ربنا بيقول "وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسان أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاء عَرِيضٍ" فصلت:٥١ ساعة الضر بس يقول يا رب ، ساعة الامتحانات بس يقول يا رب ، ساعة الابتلاءات و المشاكل بس يقول يا رب.

النموذج الثاني

"لَا يَسْأَمُ الْإِنسان مِن دُعَاء الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ" فصلت:٤٩ يكفر بالله ، و ييأس من رحمة الله ، و يقنط من رحمة الله سبحانه و تعالى.

دول النموذجين اللي عندنا يا جماعة ، شاب بجتهد أوي في الدراسة ، و في أيام الإجازة لا ، شاب ثاني قبل الإمتحانات يبقى كويس و أيام الإجازة لا ، واحد ثاني يبقى أيام الأزمات و الزنقات مع ربنا و في الجامع ، و أول ما المشكلة تنحل خلاص يبعد عن ربنا ، وواحد ثاني أيام الأزمات يسخط على الله

و معدن الإنسان يبان في الأزمات ، يعني أعلم واحدة معينة ، كانت ملتزمة جداً وابتلاها الله بمرض ، فأرسلت زوجتي تزورها في المستشفى ، وملتزمة و على طول في المسجد ، و من المسجد للمسجد ، وحجابها مش عارف شكله إيه ، عشان ربنا ابتلاها بس بمرض ، ودخلت المستشفى ، والعملية حصل فيها مضاعفات بسيطة ، تأخرت في المستشفى كمان كذا يوم ، كانت بتقول : " أنت تعمل كدة في يا رب ، بقى أنا أعمل معاك كده يا رب وأنت تعمل معايا كدة " أعوذ بالله إيه الكلام ده ، سخط على الله سبحانه و تعالى ، فالناس بيبان معادنها يا في السراء يا في الضراء ، فشوف أنت معدنك إيه ، يعني في واحد ربنا يفضحه في السراء ، وواحد ربنا يفضحه في الضراء ، أهي دي اتفضحت في الضراء ، في واحد ثاني يتفضح في السراء ، المؤمن هو اللي مستقيم على أمر الله في السراء و في الضراء .

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ * سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاء رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ" فصلت٥٢:٥٤

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ، و بكرة إن شاء الله نكمل باقي الحواميم

سبحانك اللهم و بحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنـــــا :

http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36